قيل هذا سوال في مستقبل الزمان عند دعوة الشيطان وقيل ثبتنا على الصراط المستقيم
لا تقلب قلوبنا بمعصيتنا ونظيره قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين اى اثبت على الاسلام وفي الصراط اربع لغات صراط بالصاد وسراط
بالسين وبالزاي الخالصة وباشمام الصاد الزاي وكل ذلك قد قرى به فبالسين قرا قنبل وبالاشمام
زايا قرا خلف وبالصاد الصافية قرا الباقون صراط الذين انعمت عليهم هم الانبيا
واهل طاعة الله تعالى واختلاف القراءة في صراط كاختلافهم في الصراط قوله عز وجل غير المغضوب
عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين هم النصارى واما امين
فليس من السورة ولكن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ويامر به وقال لقنني جبريل
عليه السلام من بعد فراغي من فاتحة الكتاب امين وقال انه كالطابع على الكتاب وقيل معناه اللهم
اغفر لي وفي امين لغتان المد والقصر قال الشاعر في القصر ۞ تباعد عني فطحل اذ رايته ۞
امين فزاد الله من بيننا بعدا ۞ وقال الاخر في المد ۞ صلى الاله على لوط وشيعته ۞ ابا عبيدة قل
بالله امينا ۞ وقال الاخر في المد ايضا ۞ يا رب لا تسلبني حبها ابدا ۞ ويرحم الله عبدا قال امينا ۞
قال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب رقية من كل شي الا السام وهو الموت وروي ان جبريل عليه
السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم كنت اخشى العذاب على امتك فلما انزل الله الفاتحة امنت لانها
سبع ايات وجهنم لها سبعة ابواب لمن قراها صارت كل اية طبقا على باب سورة البقرة ۞
خمس وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة الاف كلمة ومائة واحدى وعشرون
كلمة ومائتان وستة وثمانون اية قال صلى الله عليه وسلم من قراها في بيته ليلا لم يدخل بيته
شيطان ثلاث ليال وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وال عمران فانهما تجيئان يوم القيمة كا
الغمامتين او كفرقين من طير صواف يحاجان عن صاحبهما وقال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
البقرة وال عمران جعل له يوم القيمة جناحان يطير بهما على الصراط كالبرق وقال صلى الله عليه وسلم
تعلمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة والله اعلم ۞
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم اختلفوا في تفسير الم وسائر حروف
الهجا فروى عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهما ان الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر
ووافقهم في ذلك الشعبي وقال ان لله سرا في كتبه وان سره في القران الحروف المقطعة وقال بعضهم
انها من المتشابهات التي استاثر الله بعلمها فنحن نومن بتنزيلها ونكل الى الله تاويلها
وقال علي رضي الله عنه لكل شي صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما في معناه ان الله اعلم ان كل كلمة حرف قايم مقام كلمة وكذلك الر معناه انا الله ارى
والمر انا الله اعلم وارى والمص انا الله اعلم وافصل وكهيعص الكاف من كاف والها من هادى
واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال الالف مفتاح اسم الله واللام لطيف
والميم مجيد ومعناه الله لطيف المجيد نزل الكتاب ويقال الالف الله واللام جبريل والميم محمد معناه
انزل جبريل على محمد هذا القران وقيل هذا قسم اقسم الله به ان هذا الكتاب الذي انزل على
محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي عند الله وجوابه لا ريب فيه وقال محمد بن كعب الالف

الآء الله

الآء الله واللام لطفه والميم ملكه وقال اهل الاشارة الالف انا الله واللام لي والميم مني
وهذه الحروف توقيفية لانها هجا وحروف الهجا لا تعرب كالعدد في قولهم واحد اثنان فاذا
ادخلوا الواو وحركوه لانه صار في حد الاسما فيقال الف ولام كالعدد وكذلك قال الاخفش
هي ساكنة لا تعرب وقولهم الم رفع بالابتدا وذلك خبره والكتاب صلة لذلك ويحتمل ان يكون
الم خبر مقدم تقديره ذلك الكتاب الذي وعدت الم او خبر ذلك الم ومن يبطل محل الحروف جعل ذلك
ابتدا والكتاب خبره والم صلة فيكون ذلك بمعنيين احدهما ان ذلك بمعنى هذا قال خفاف بن نديبة في ذلك شعر
اقول له والرمح ياطر متنه ۞ تامل خفافا فانني انا ذلكا اى انني هذا واطر العود عطفه
والثاني على الاضمار كانه قال هذا القران الذي وعدت في التورية والانجيل ووعده اليك وقيل الم
ابتدا وذلك ابتدا اخر والكتاب خبره والجملة خبر الاول وقال بعض المفسرين اختلفوا في هذا
الكتاب فقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد هو القران فعلى هذا يكون بمعنى ذلك كقوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها وقيل معنى ذلك الكتاب الذي ذكرته في التورية والانجيل قوله تعالى
ذلك الكتاب لا ريب فيه اي لا شك فيه ونصب ريب نفيا عاما واذا قلت لا رجل في الدار
بالنصب فيكون نفيا عاما وان قلت لا رجل في الدار بالرفع جاز ان يكون في الدار رجلان او ثلاثة
قوله عز وجل هدى للمتقين نصب على الحال اما من ذلك الكتاب كانه قال ذلك الكتاب هاديا
واما من ريب كانه قال لا ريب فيه في حال هدايته ويجوز ان يكون موضعه رفعا على اضمار هو او فيه
فان قيل لم خص المتقين وهو هدى لهم ولغيرهم قيل تخصيص الشي بالذكر لا يدل على نفي ما عداه وفايدة
التخصيص تشريف المتقين ومثله انما تنذر من اتبع الذكر وانما انت منذر من يخشاها قوله تعالى
الذين يومنون بالغيب اي بالغيب اي بالبعث والحساب والجنة والنار وقيل الغيب هو الله قوله
تعالى ويقيمون الصلاة اى الصلوات الخمس بشرايطها في مواقيتها وقوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون يعني الزكاة وهو الاظهر لان الله تعالى قرن بين الصلاة والزكاة في مواضع كثيرة واقامة الصلاة
طهارة الابدان واعطا الزكاة طهارة الاموال وبالاموال اقامة الابدان وقيل هي نفقة الرجل على اهله
قيل لما نزل قوله تعالى الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية قالت اليهود نحن نومن بالغيب
ونقيم الصلاة وننفق مما رزقنا الله فانزل الله تعالى الذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك فالذي انزل اليه القران والذي انزل من قبله التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة فنفروا
من ذلك قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون فان قيل لم قال يوقنون ولم يقل يومنون قيل لان الايقان
توكيد الايمان واليقين بالاخرة يقين خبره ودلالة ومعنى الاية وبالدار الاخرة هم يعلمون او يستيقنون
انها كائنة قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اي اهل هذه الصفة
على رشد وبيان وصواب من ربهم والمفلحون الناجون الفايزون بالجنة ونجوا من النار وقيل هم
الباقون في الثواب والنعيم المقيم وقوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون يعني مشركي العرب وقال الضحاك نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته وقال الكلبي يعني
اليهود وقيل المنافقين والكفر هو الجحود والانكار وقوله تعالى ءانذرتهم لان الانذار التحذير والتخويف

Copyright ... University